جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي–

معهد العلوم الإسلامية

قسم الأصول الدين

توظيف علم الكلام المعاصر في الرد على الشبهات

"جمال الدين الأفغاني" على" أرنست رينان" أنموذجا"

مذكرة تخرّج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر

في العلوم الإسلامية – تخصص: عـــقـــيـــــــدة إسلامية

الـــــطـلـبة: **رانيا مبروكة نيد**

فوزية بالخامسة

الـمشـرف: **د. عماره نصيره**

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
زهير بن كتفي	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	رئيسا
عماره نصيره	أستاذمحاضر(ب)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	مشرفا ومقررا
جمال الأشراف	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي	ممتحنا

السنة الجامعية: 1442–1443هـ/2021–2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع إلى سيد البشرية وخاتم الأنبياء و المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى من أفنى حياته من أجل تعليمي كان سبب أن أكمل مشواري الدراسي والذي ساعدني لكي أصل إلى ما أنا عليه اليوم أبي أطال الله في عمره .

وإلى أختي آسيا التي ربت وسهرت وكافحت من أجلي في جميع الظروف ومختلف الأوقات وإخوتي رعاهم الله وحفظهم وإلى الأعز أخي الصغير.

وإلى كل من علمني حرفا منذ مساري التعليمي وإلى كل من ساعدني في إتمام هذه المذكرة .

والحمد لله الذي وفقني رغم جميع الصعوبات.

فوزية

الإهداء

الحمد لله واسع الجودِ و المنِ والفضلِ والكرِم، على إتمام هذه العمل وبعد:

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من أفنى حياته من أجل تعليمي وكان سببا بعد الله في نجاحي وتوفيقي في هذه الحياة. والتي ربتني وسهرت وكافحت من أجلي في الليالي الكالحات وتكبدت عناء وتعب السنين أمي "حورية "و"فاطمة" رعاهما الله وأدام عزهما و حفظها لي.

إلى أخي وكتفي الثابت الذي لا يميل "يوسف".

وإلى معصم عضدي إخوتي من تقاسمت معهم دفئ العائلة.

و معلمي الذي علمني منذ مساري التعليمي أجزل الله له المثوبة والعطاء وإلى كل من ساعدني في إتمام هذه المذكرة .

رانيا مبروكة

شكر وعرفان

نشكر الله العلي القدير ونحمده على أن وفقنا و أعاننا على إتمام هذا العمل كما نتقدم بالشكر و الامتنان إلى كل الذين ساهموا معنا في إعداد مذكرتنا.

ونخص بالذكر الدكتور " عماره نصيره" الذي تفضل مشكورا بقبول الإشراف على هذا العمل رغم تقصيرنا معه في الكثير من الجوانب واستفدنا منه كثيرا فله منا كامل الشكر والفضل والامتنان .

وكذلك أتوجه بالشكر الى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد الأصدقاء أو الأساتذة أو الطالبة الذين لم يبخلوا علينا بإسداء النصائح والارشادات فجزاهم الله عنا خير جزاء.

كما نتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذتنا الذين درسونا وأسهموا في تكويننا مع الاعتذار لمن قد أغفلنا ذكره وخيره علينا سائلين الله عز وجل أن يجزيهم عنا خير جزاء.

الملخص :

أدت الثورة العلمية في أوروبا إلى الازدهار في شتى الميادين لعل من بينها العلوم، وهذا بدوره انعكس على الحضارة الإسلامية فشكل استقطاب للعقول الإسلامية فراحت تمجد الحضارة الإسلامية وتجدد في مختلف علومها، ظهر بعض العلماء المسلمين بالمناداة في التجديد لعلم الكلام حتى يكون مواكبا للعصر ويتماشى مع مشاكل هذا الأخير نذكر من بين هؤلاء "جمال الدين الأفغاني" الذي استخدم في أسلوبه علم الكلام المعاصر وخاصة في الرد على شبهات مستشرقين من بينهم "ارنست رينان".

تهدف هذه الدراسة في بيان توظيف علم الكلام المعاصر للرد على الشبهات ونحن أخذنا "جمال الدين الأفغاني" كنموذج في رده على "ارنست رينان"، وقد اشتملت على: مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة.

أما المبحث الأول : فهو مدخل نظري يشتمل تعريف علم الكلام المعاصر ونشأته وتطوره .

أما البحث الثاني: فتناولنا فيه سيرة جمال الدين الأفغاني حياته وتكوينه الفكري .

أما المبحث الثالث: فتطرقنا فيه لعرض شبهات ارنست رينان وردود الأفغاني عليها.

Summary:

The scientific revolution in Europe led to prosperity in various fields, perhaps among them the sciences, and this in turn was reflected in the Islamic civilization, which formed a polarization of Islamic minds, so they began to glorify Islamic civilization and renew in its various sciences.

The latter we mention among these "Jamal al-Din alAfghani" who used contemporary theology in his style, especially in responding to the suspicions of orientalists

among them. "Ernest Renan"

This study aims to demonstrate the employment of contemporary theology to respond to suspicions We took "Jamal al-Din al-Afghani" as a model in his response to "Ernest Renan", and he It includes: an introduction, three chapters, and a conclusion.

As for the first topic: it is a theoretical introduction that includes the definition and origin of contemporary theology and development

As for the second research: we dealt with the biography of Jamal al-Din al-Afghani, his life and his intellectual formation.

As for the third topic: we dealt with it to present Ernest Renan's suspicions and Al-Afghani's responses to them.

مقدمـة

مقدمـة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين

وعلى آله وصحبه الطاهرين وبعد:

يعتبر علم الكلام أحد الفروع الأساسية للمعرفة الإسلامية ، فهو من العلوم الأولى التي نشأت في القرن الهجري الأول.

فقد ظهر في خضم الخلافات السياسية الحادة بين المسلمين في ظل وقائع زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وما بعدها، ثم تطور وصار يستوعب في اهتماماته مختلف القضايا الاعتقادية من وجود الله، إلى توحيده، إلى صفاته و أسمائه، إلى عدله، مرورا بالنبوات وقضايا الآخرة و المعاد.

في هذا الزمن فقد تعاظمت التحديات أمام العقيدة الاسلامية مما أضطر علماء الاسلام ومفكريه لدفاع عن العقيدة والاسلام عموما، وسمي الدفاع عن العقيدة في هذا الزمن بأنه نوع من علم الكلام الجديد اختلف عن السابق في مضمونه وصياغته وآليته بما يمشى مع التحديات المعاصرة بوضوح مما ظهر ذلك يتضح أننا أمام علمين: "علم الكلام القديم" و"علم الكلام الجديد" فهما ليسا علما واحدا برغم من اشتراكهما بالاسم، وعلم الكلام الجديد هو تسمية نتبناها، ويتبناها كل من يعتقد بعجز علم الكلام القديم والذي مضى على استعماله أكثر من قرن في كتابات الباحثين المسلمين، وصار مصطلحا مستقرا في اللغات يتداولها المسلمون بشكل واسع .

إنّ تعبير "علم الكلام المعاصر "يلجأ إليه من يذهب إلى أن تجديد علم الكلام يتحقق برفده بمسائل وحجج جديدة و مجادلات ولأنّ علم الكلام يدور محوره في فلك الجدال ارتأينا أن نركز في دراستنا المعنونة بـ:

توظيف علم الكلام المعاصر في الرد على الشبهات – جمال الأفغاني على أرنست رينان – أنموذجا.

على الدور الذي يؤديه علم الكلام المعاصر في الرد على بعض آراء المستشرقين من بينهم "رينان" التي تطال الدين الإسلامي ونحن هنا سنركز على القيمة المعرفية لعلم الكلام الجديد ودوره والوظيفة التي يشغلها، سيقول قائل كيف لنا ان نتحدث عن علم الكلام الجديد وموضوع الدراسة هو علم الكلام المعاصر؟ إنما لا نقصد هنا التفرقة بين كلا المصطلحين فهما يحملان المعنى ذاته فماهية علم الكلام المعاصر تعني بناء علم كلام جديد في معناه ومبناه ونتائجه ومقدماته المعرفية، وتتمثل أهمية الموضوع الذي تطرقنا إليه في:

- تسليط الضوء على علم الكلام المعاصر، وأهميته، وأدواته و تطوره.
- بيان ردود جمال الدين الأفغاني على شبهات أرنست رينان.
- بيان كيف قام جمال الدين الأفغاني بتوظيف علم الكلام المعاصر في الرد على أرنست رينان.

أهداف الموضوع :

1- اظهار وظيفة علم الكلام الحديث في الرد على الشبهات.

2- بيان عداوة المستشرق أرنست رينان للإسلام وتراثه.

3- تعرية الشبهات كحرب على دين الإسلام.

أمّا عن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فقد تراوحت بين الأسباب الذاتية والموضوعية.

أمّا الأسباب الذاتية فقد تمثلت في:

1- الرغبة الشخصية في اختيار محور علم الكلام عن غيره من المحاور التي لا تقل أهمية عنه.

2- الشعور بالمسؤولية تجاه هذا العلم الذي يعدّ من صميم ردع العقيدة.

أمّا عن الأسباب الموضوعية فقد تمثّلت في:

1ـ لقد ظهر لنا ما يقوم به المستشرقون ولايزالون يجتهدون في ضرب الإسلام والمسلمين ولم يفطنوا أو يضعفوا في ذلك.

2- الشبهات المستمرة التي تعرض لها الإسلام والعلم والفلسفة من قبل المستشرقين، والرغبة في معرفة كيفية دفاع المسلمين عليها لرد الاعتبار.

وللإلمام بجميع جوانب البحث والوصول لمكنوناته قمنا **بطرح الإشكاليات التالية:**

- **ما هو علم الكلام المعاصر؟ وكيف وظفه "جمال الدين الأفغاني" في الرد على شبهات "أرنست رينان" ؟**

وقد تفرّعت عنها عدة إشكاليات هي:

- ما طبيعة البيئة التي نشأ فيها علم الكلام ؟
- وماهي الأطروحات الكلامية التي تطرق إليها جمال الدين الأفغاني و أرنست رينان ؟
- كيف كانت ردود جمال الدين الأفغاني على أرنست رينان؟ و هل لردود الأفغاني على أرنست رينان علاقة بعلم الكلام القديم ؟

الصعوبات :

وكأي عمل فقد واجهت البحث عدة صعوبات والتي تخص جانب موضوع الدراسة وهو علم الكلام وذلك لتشعبّ الآراء فيه سواء القديمة او الحديثة منها، ما يحتم على الباحث محاولة الإلمام بجميع جوانب كما لا يمكن إنكار قلة المصادر المترجمة حول "أرنست رينان"، وحتى مصادره المتوفرة والمكتوبة باللغات الأجنبية معظمها باللغة الألمانية، إضافة إلى عدم وجود دارسات سابقة حول المستشرق "رينان" وفلسفته.

المنهج المتبع :

أما بالنسبة للمنهج الذي اعتمدنا عليه وسلكناه في معالجة الدراسة هو:

أ- المنهج الاستقرائي : ولقد استعملناه في التتبع استقراء ردود جمال الدين الأفغاني على أرنست رينان من خلال المناظرة .

ب- المنهج التحليلي: لقد استخدمنا هذا المنهج عند تعرضنا لشبهات أرنست رينان و أراء جمال الدين الأفغاني في الرد عليه وبشرح والتحليل.

ج – المنهج الوصفي: والذي استعملناه في وصف الشخصيات المذكورة.

أمّا فيما يخص أهم المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث نذكر:

1. ابن رشد و الرشدية ، أرنست رينان.

2. الإسلام والعلم مناظرة رينان والأفغاني، مجدي عبد الحافظ.
3. جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق ،د .محمد عمار.

وللإجابة على هذه الأسئلة انتهجت الدراسة الخطة الآتية:

مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع.

تطرقنا في **المبحث الأول** إلى مفهوم علم الكلام المعاصر نشأته وتطوره وأسباب النشأة ومفهوم التجديد وأما **المبحث الثاني** تطرقت الدراسة إلى حياة كل من "جمال الدين الأفغاني" و"أرنست رينان" فوقفنا عند تحديد المسار العلمي لكل منهما .

أمّا **المبحث الثالث** فقد تناول شبهات "ارنست رينان" على الإسلام والعلم وتوظيف جمال الدين الأفغاني لعلم الكلام في ردوده على تلك الشبهات وقد حدّد البحث أيضا ملاحظات أرنست رينان على تعليق جمال الدين الأفغاني.

متبوعا **بخاتمة** تلخص وتسرد أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث والتي تصبّ في موضوع توظيف علم الكلام في الرد على الشبهات.

وقد استندت الدراسة على عدة دراسات ساهمت في بلورة فكرة البحث أهمها: الإسلام والعلم مناظرة رينان والأفغاني الذي يعتبر نواة الدراسة، ويأتي في مقدمة الدراسات التي اعتمد عليها البحث "دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام" لمصطفى فوزي بن عبد العزيز غزال بالإضافة إلى " المشروع النهضوي عند رواد حركة الإصلاح الديني في عصر النهضة جمال الدين الأفغاني نموذجًا" لرشيد مقدم، قضايا تاريخية، "وموسوعة فلسفة الدين" لعبد الجبار الرفاعي.

وفي الأخير لا يسعنا سوى واجب تقديم الشكر الجزيل لكل من ساندنا من بعيد أو قريب وخاصة لكل من ساندنا معنويا في إتمام هذا البحث، ونتوجه لأستاذنا المشرف الدكتور "عماره نصيرة" بعظيم الشكر وخالص الامتنان، وذلك لما جاد به علينا من نصح وعلم وتعامل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر لعمال مكتبة معهد العلوم الإسلامية بجامعة الوادي.

المبحث الأول : مفهوم علم الكلام المعاصر، نشأته وتطوره، وأسباب النشأة.

المطلب الأول: تعريف علم الكلام المعاصر والتجديد.

المطلب الثاني: نشأة وتطور لعلم الكلام المعاصر.

المطلب الثالث: أسباب نشأة علم الكلام المعاصر.

المبحث الأول: مفهوم علم الكلام المعاصر و التجديد و نشأته :

توطئة :

علم الكلام هو علم يدافع عن العقيدة الإسلامية لتخليصها من الشوائب والشبهات إلا أنه أمام تطورات العصر اقتصر على ذلك، مما دعت الحاجة إلى التجديد والنهوض به إلى نسق معاصرة تتماشى مع متطلبات العصر لخدمة العقيدة وما لحق بها، فأخرج بعض العلماء علم الكلام من حلته القديمة إلى ما هو عليه الآن في هذا العصر، فظهر لدينا علم الكلام المعاصر بنسقه وآليته الحالية التي عملت على رد الشبهات العقدية، وكذلك ضبط المجتمع الإسلامي وما طرأ له من اختلافات مع هذه العصرنة.

المطلب الأول: مفهوم علم الكلام المعاصر والتجديد:

الفرع الأول: مفهوم علم الكلام المعاصر :

سنحاول في هذا المطلب أن نشير إلى معنى علم الكلام المعاصر حسب بعض المتكلمين. عرّفه الفارابي بأنّه "صناعة الكلام ملكة يقتدر بها الإنسان على نصرة الآراء والأفعال. المحمودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف كل ما خالفها بالأقاويل" .

حين نطالع تعريف الفارابي لعلم الكلام تستوقفنا عدة مصطلحات هي بمثابة الكلمات المفاتيح لنص الفارابي وهي: الصناعة، الملكة، الآراء والأفعال...

وبإدراك معاني المفاهيم تتضح الرؤية لنص الفارابي، فيعنى بكلمة صناعة: أن هذا العلم ليس متأتيا للجميع بل هو حكر على فئة من الناس لها استعدادات و قد رات خاصة تمكنهم من هذا العلم علما وعملا، ذلك لأنّ الصناعة كما يقول الجرجاني: " الصناعة ملكة إنسانية يصدر عنها الأفعال الاختبارية من غير روية، وقيل العلم المتعلق بكيفية العمل" [1].

يعرفه "محمد عمارة ":هو ذلك العلم الذي يخلص وينقي العقيدة الإسلامية من شغب المتكلمين القدماء، الذي مبعثه التعصب المذهبي أكثر من الاختلاف الحقيقي[2].

---

[1] الجرجاني، الشريف علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط 1، 1983 ، ص 134. المرجع نفسه، ص 222.

[2] عبد الجبار الرفاعي، الاجتهاد الكلامي، دار الهدى ،ط،1،2002م، حوار مع د. محمد عمارة، ص 222.

وكذلك يقدم للأمة الإسلامية دعما لوحدتها التي هي في أمس الحاجة إليها لمواجهة مخاطر الهيمنة الغربية على هوية الأمة ، كما نخلص أيضا إلى مفهوم علم الكلام، بأنه العلم الذي يخلص الفلسفة الإسلامي من التناقضات التي خلفها الجمود والتقليد [1].

ويعرّفه عضد الدين الإيجي في المواقف بقوله: " والكلام علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه، والمراد بالعقائد ما يقصد به نفس الاعتقاد دون العمل، وبالدينية المنسوبة إلى دين محمد عليه السلام، فإن الخصم، وإن أخطأناه، لا نخرجه من علماء الكلام[2].

ومن ضمن المفاهيم التي تطرقت إلى تعريف علم الكلام المعاصر نجد أن المدرسة الإيرانية تحدثت في هذا الأخير وتحديدا "مصطفى ملكيان"، حيث يرى أنّ استخدام لفظة الجديد هي بالمعنى نفسه لو نستخدم لفظة معاصر فيقول: "ما يسمى في محافلنا بالكلام الجديد أنه في الواقع الإلهيات المسيحية المعاصرة، وقد اخذت الصبغة المحلية وتم تطبيقها مع المسائل والاشكاليات الخاصة بالثقافة الاسلامية عموما" وهو وما يقابله علم الكلام التقليدي أو القديم و السبب في قولنا بوجود كلام جديد فهو أن الكلام الإسلامي قد توقف عن النمو في نقطة زمنية معيّنة، وقد مرّ الكلام الإسلامي بفترة سبات ولم يصْحُ منها إلاّ قبل فترة وجيزة.

و لقد ارتأينا على تعريف الدكتور "محمد عمارة "، لأنه الأقرب إلى موضوعنا توظيف علم الكلام المعاصر في الرد على الشبهات "جمال الدين الأفغاني" على "أرنست رينان "أنموذجا.

الفرع الثاني : معنى التجديد:

التجديد في اللغة: صيغة تفعيل من الجديد، وتعني الحث على إحداث الجدة، ومنه الجديدان: الليل والنهار، لأنهما يتجددان.

وجدد الشيء: صيره جديدا، ومنه جدد وضوءه، وجدد عهده يعني أعاده وكرره وأكده "

التجديد في الاصطلاح: عرفه العلقمي فيما نقله المناوي التجديد بقوله: "التجديد إحياء ما

---

[1](المرجع السابق)،محمد عمارة، ص 223.

[2] عبد الرحمن الإيجي،(المرجع السابق) ، ص 7.

اندرس من العمل بالكتاب والسنة والأمر بمقتضاها "[1].

فالتجديد يعني عرض أصول الدين للناس بصورة جديدة تتسق مع معطيات زمانهم ومستجدات عصرهم مع ما يلازم ذلك من إزالة لما اعترى مفهومهم من شوائب علقت أو شبهات طرأت لشوائب علقت أو طوارئ جدت.

وقد اخترنا من بين هذه العلوم للحديث عن التجديد فيه: علم الكلام؛ لما لهَ من أهميةٍ بالغةٍ بين العلوم الشرعية؛ لأنه يبحث في مسائل العقيدة التي هي أساس بناءِ الإسلام؛ ولأن العلم يشَرف بشرَفِ موضوعه، وموضوعه يتعلق بإقامة البراهين على وجود الله وتوحيده وكماله، وعلى صدق النبوة، والإيمان بالبعث والآخرة، ومن ثم كانت له تلك المكانة العالية؛ لأنه هو الذي تتقرر فيه أصول الدين، وتقام عليها فيه الأدلة والبراهين.

[1] ابن منظو، لسان العرب،ج 4، القاهرة، 1981 ، ص 82.

المطلب الثاني :نشأة علم الكلام المعاصر وتطوره:

الفرع الأول : نشأة علم الكلام المعاصر:

تعود بذور التفكير الكلامي المعاصر في الساحة الإسلامية إلى القرن التاسع عشر الميلادي؛ وقد كان للمستشرقين دورٌ فاعلٌ في تكوين هذا الجوّ العام نتيجة الانتقادات الحادّة التي وجّهوها إلى كافة مرافق الفكر الإسلامي، لا سيما السنّة النبوية الشريفة، وقد انبرى جيلٌ من العلماء في تلك الفترة لمواجهة هذا الواقع الفكري المرفوض في الوسط الديني.

وكان أبرز هؤلاء السيد جمال الدين الأفغاني في ردّه على الدهريين، وجاء بعد ذلك جيلٌ آخر تمثل بالشيخ محمّد عبده،[1] والشيخ محمد رشيد رضا، وغيرهم فسجّلوا أبحاثاً هامة فأغنوا علم الكلام بالكثير من الدراسات والأبحاث القيّمة مع عشراتٍ من العلماء الآخرين في شتّى أنحاء العالم الإسلامي.[2]

مما أدّى انتصار الثورة الإسلامية في إيران – كما يشير بعض الباحثين[3] – إلى تشكّل واقعٍ ضاغطٍ على علم الكلام؛ فأثيرت وبصورةٍ مكثّفةٍ العديد من التساؤلات الكلامية على أكثر من صعيد، وقد دفع هذا الأمر إلى تعاظم حجم المسؤوليات الملقاة على كاهل علماء العقيدة

---

[1] محمد عبده (1266 . 1323 هـ /1849 . 1905 م)محمود عبده بن حسن خير الله ، من آل التركماني مفتي الديار المصرية ،وهو من كبار رجال الإصلاح والتجديد الإسلام (خير الدين الزركلي ، الإعلام ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط15، 2002م ، ج6، ص252.

[2] مجموعة من المؤلفين ، العقلانية الإسلامية والكلام الجديد ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط1، 2008م، ص14 .

[3] – أحمد قراملكي، " مجلّة "قضايا إسلامية معاصرة "، العدد 14،الإتجاهات الجديدة في علم الكلام .الفلاح للنشر والتوزيع . بيروت 2001 ص 48.

والمفكرين الإسلاميين، فانبرت جماعةٌ منهم لسدّ الثغرة الحاصلة، وأثّر ذلك في حدوث تطوّرات متسارعة على هذا الصعيد.[1]

لقد أدّى انتصار الثورة الإسلامية في إيران وما تلاه من حركةٍ إسلاميةٍ عالميّةٍ في شتّى البلدان إلى تحوّل المشكلات الكلامية من طابع الإجابة عن أسئلةٍ واستفهاماتٍ، وملاحظاتٍ أثارتها ظاهرة الاستشراق أو الظاهرة العلمانية، والقومية المتعاظمة أو التيار الماركسي... إلى تقديم صياغاتٍ متكاملةٍ لمشاريع فكرية كبرى صارت تمثّل تحدّيات، فلم تعد القضية، بحيث إنّنا نجيب عن تساؤلٍ وإشكاليّةٍ واردةٍ، وإنما صارت هناك مسؤوليةٌ جديّةٌ لتقديم مكونٍ متكاملٍ في موضوعةٍ ما؛ فالظاهرة الدينية ككل صارت بحاجةٍ إلى تفسيرٍ فلسفي متكاملٍ وشاملٍ، وموضوعات المرأة ليست كامنةً في إشكاليّة الحجاب أو الستر... وإنّما في عرض نظريةٍ متكاملةٍ متناغمةٍ متناسقةٍ حول هذا العنصر البشري.

هذا التحدي ضغط بثقله على النشاط الكلامي عقيب المد الإسلامي سيما بعد حرب الخليج الثانية التي أعادت رسم الخرائط في المنطقة الإسلامية التي لا ينعزل عنها وعن أحداثها علم الكلام، فحال علم الكلام الجديد أو المعاصر ما قبل الثمانينات وما بعدها كحال علم الكلام القديم قبل الطوسي والغزالي والفخر الرازي و... وبعدهم، أو كحال علم الحديث قبل الموسوعات الكبرى كالكافي وصحيح البخاري و... وبعد هذه الموسوعات .[2]

الفرع الثاني : آفاق تطور علم الكلام المعاصر

1- إلحاق وتجديد بعض المسائل : إن قسماً كبيراً من مسائل علم الكلام لم يعد له اليوم وجودٌ بمعنى أنّه لم يعد يشكّل القضية التي تشغل اهتمام الباحثين والمفكّرين، بل إن بعض الأفكار والأدلة والرؤى صار بطلانها اليوم غير محتاجٍ إلى توجيهٍ وتفسيرٍ نظراً إلى انهيار كل

[1] عبد الجبار الرفاعي ، علم الكلام الجديد وفلسفة الدين ، دار الهادي ، مكتبة مؤمن من قريش، بيروت ، د. ت ، ص 29 .

[2] علم الكلام الجديد: قراءة أوليّة . حيدر حب الله . إدارة التحرير08019287/05/2011

الأعمدة التي أنبتت عليها تلك الأفكار عبر الزمن، بل إن مذاهب ومدارس كلامية بأكملها صار حالها كذلك، وهذا أمر طبيعي ومترقب، وفي مقابل كل ذلك ظهرت أفكارٌ جديدةٌ ومذاهب كلامية جديدة قد يصح لنا أن نقول إنها أكثر بكثير مما ذهب وتنحّى عن حلبة الصراع، وهذه الاتجاهات لم تستخدم نفس آليات البحث التي كان يتم الاعتماد عليها سابقاً بل استقت لنفسها أنماط تفكيرٍ أخرى، وهذا تحوّلٌ جذري وأساسي في مساحات العمل وأفق التفكير الطارئة على علم الكلام.[1]

2- تطور المبادئ : بمعنى أن كثيراً من دراسات علم المعرفة والوجود وكذلك العلوم الإنسانية والطبيعية والأبحاث الرياضية قد تبدّلت وتغيّرت من أساسها، ومن هنا فإن بقعةً كبيرةً من اهتمامات وأدلّة ونقاشات المتكلّمين صارت بلا معنى في ظلّ التحولات العلمية العظيمة، وهذا نحوّ مهم من أنحاء التجدّد الحاصل.

3 – تجديد المناهج والنسق : وهو أهم أنواع التجدّد، فقد كان المنهج المتبع سابقاً في علم الكلام – وسنشير إلى ذلك لاحقاً – هو المنهج الجدلي القائم على القضايا المسلمة والمشهورة لدى الطرفين، ثم حصل تطوّرٌ في زمن نصير الدين الطوسي، وفخر الدين الرازي تمّ على إثره حصول التزاوج بين الفلسفة والكلام بعد قرونٍ من التخاصم. أما اليوم ففضلاً عن أن الفلسفة نفسها قد خضعت لتحولاتٍ بنيويةٍ – مع الأخذ بعين الاعتبار التحولات العالمية لها – فإن العلوم الأخرى قد تعرضت هي الأخرى أيضاً لانقلاباتٍ منهجيّةٍ، بل صار المنهج نفسه عرضةً للنقد والتحليل أيضاً، وهذا كلّه يستدعي موقفاً عملياً من الكلام المعاصر تجاهه.[2]

---

[1] عبد الجبار الرفاعي ، علم الكلام الجديد مدخل لدراسة اللاهوت الجديد وجدل العلم والدين ، مركز دراسات فلسفة الدين ، ط1، 2016 م، ص 42 . 43 .

[2] – الشيخ الدكتور إبراهيم بدوي، علم الكلام الجديد ، نشأته وتطوره ، ط2 ، دار المحجة البيضاء ، 1430هـ 2009م.

فالمسألة هي مسألة العقل الكلامي بالدرجة الأولى، والتحوّلات الموجودة تستدعي تطوير هذا العقل بصورةٍ أساسيّةٍ.

4–تطور مكانة علم الكلام المعاصر بين العلوم :[1] فالتغييرات التي تعرّضت العلوم لها لم تكن محصورةً في نطاق المسائل والمنهج والمبادئ بل تعدّتها لتشمل مجموع هذه الأمور، أي وصل التحوّل إلى مرحلةٍ أشبه بالكلّية والشاملة فصارت بنية العلم هي المتحوّلة والمعدّلة، وهذا أيضاً واقعٌ يُطالب علم الكلام بتقديم أجوبةٍ عمليّةٍ لنفسه عنه.

نستنتج أن علم الكلام الجديد يختلف عن علم الكلام القديم في أهدافه ومناهجه ومواضيعه ومسائله .[2]

أسباب نشأة علم الكلام المعاصر:

بدأت تظهر الاتجاهات الجديدة في علم الكلام تحديدا في شبه القارة الهندية في آثار شبلي النعماني ومحمد إقبال وصولا إلى وحيد الدين خان، فنجد أول ظهور لمصطلح "علم الكلام المعاصر" عنوان لكاتب شبلي النعماني، سبقه إليه في ذلك تأليف "جمال الدين "في رسالته "الرد على الدهريين "[3] كانت هي الأخرى في الهند أيضا، والتي هي أقدم نص في العصر الحديث يظهر فيه بوادر التجديد في علم الكلام في إطار إشكاليات العصر، وتمثلت دواعي الظهور في :

نظرا بأن علم الكلام القديم قد استنفذ كل طاقاته فأصبح غير مجدي لأن القضايا المطروحة المعاصرة بين علماء العقيدة وبين العلمانيين المسلمين والعرب يتطلب تجديد علم الكلام؛ لأن القضايا المطروحة المعاصرة ليست هي نفسها التي طرحت سابقا ، فسابقا كانت قضايا عقدية

---

[1]– مجلة "پيام صادق" العدد الرابع 97ممقال علي الحاج حسن، ص 4.

[2]– الاجتهاد الكلامي، عبد الجبار الرفاعي، (مرجع سابق)، ص 187.

[3] علم الكلام الجديد ، شبلي النعماني الهندي ، تحقيق جلال السعيد الحفناوي ، ط 1 ، 2012م ، المركز القومي للترجمة ، ص22.

صرفة كصفات الله وتوحيده عز وجل والخلق الى غير ذلك ، أما الآن فقد أصبحت القضايا المطروحة أقرب إلى الأمور الاجتماعية إن كان فيها بعض القضايا العقائدية مثل الإلحاد والعلمانية ـ فصل الدين عن الدولة ـ الخ .

وكان هذا التجدد لدافع مواكبة علم الكلام للقضايا المعاصرة التي سادت المجتمع لعل من بينها نجد:

- عمل المرأة.
- الحريات.
- الحقوق الفردية والأسرية والاجتماعية.
- قضايا المواطنة.

مما أدت هذه القضايا إلى ضغط المستشرقين على رأي علماء العقيدة، مما ساهم بشكل كبير في تفشي الشبهات حول الإشكاليات في موضوع علم الكلام المعاصر من هنا ننطلق إلى تعريف هذا الأخير :

الفرع الثالث : مفهوم الشبهات:

أ- المعنى اللغوي :

كثيرا ما تصادفنا في الدراسات ألفاظا تدعو للغرابة، ولكن ذلك ليس بالشيء الغريب فالعرب كانوا في أحايين كثيرة يقومون بالخروج عن باب اللغة النفعية، فتجعل منها تلك الصورة ذات معنى.

الشُبهات جمع شُبهة، يقال شابهه ماثله وتشبها واشتبها أشبه كل منهما الآخر حتى التبسا وشبهه إياه وبه مثله وأمور مشتبهة: مشكلة والشبهة بالضم الالتباس والمثل وشبه عليه الأمر تشبيهاً لبس عليه، واشتبهت الأمور وتشابهت: التبست بعضها بعضاً، واشتبهت الأمور

وتشابهت التبست فلم تتميز وتظهر ومنه اشتبهت القبلة، والشبهة في العقيدة المأخذ الملبس سميت شبهة لأنها تشبه الحق، وشبه عليه الأمر لبس و خلّط[1] .

فالمعاني السابقة كلها تدور حول معنى الخلط والإشكال والالتباس مما يدل على المراد منها فالشبهة كالليل المظلم لا وضوح فيه ولا بيان.

المعنى الاصطلاحي:

ما التبس أمره فلا يدري أحلال هو أم حرام وحق هو أم باطل، وقيل الشبهة مشابهة الحق للباطل والباطل الحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب [2].

قال ابن القيم "رحمه الله" الشبهة: وارد يرد على القلب يحول بينه وبين انكشاف الحق له فمتى باشر القلب حقيقة العلم لم تؤثر تلك الشبهة فيه بل يقوي علمه ويقينه بردها ومعرفة بطلانها ومتى لم يباشر حقيقة العلم بالحق قلبه قدحت فيه الشك بأول وهلة فإن تداركها وإلا تتابعت على قلبه أمثالها حتى يصير شاكاً مرتاباً[3].

ومن هنا نتطرق في ذكر مثال لبعض الشبهات المعاصرة :

1. الحرية الدينية :

ولد مصطلح (الحرية الدينية) بمفهومه المعاصر بميلاد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الصادر في 10 ديسمبر 1948م، كرد فعل للممارسات المتعسفة التي كانت تتزعمها الكنيسة ضد مخالفيها عبر القرون من حجب وحرم وتحريق وحبس وطرد حتى بحق النصارى أنفسهم الذين

---

[1]- أساس البلاغة للزمخشري493/1، القاموس المحيط 1 / 1247، لسان العرب 503/13،تاع العروس 411/36،المصباح المنير 303/1.

[2]- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني . التعريفات ص 134 ، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي ص 201، المعجم الوسيط 303/1.

[3]- ابن قيم الجوزية . مفتاح دار السعادة ج 140/1.

ينتمون إلى كنائس أخرى، فضلاً عن اليهود المضطهدين في المجتمعات الأوربية، والمسلمين الذين تم قسرهم على اعتناق النصرانية في الأندلس، أو قتلهم، أو طردهم.

2. **الشبهات منتابة حول المرأة :**

3. تتمتع المرأة في الإسلام بأحكام عادلة تحفظ الحقوق وتراعي الفروق. فهي في أصل العبودية لله تعالى، كالرجل؛ مأمورة بطاعة الله، موعودة بثوابه، منهية عن معصية الله ، متوعدة بعقابه. ولكن الفروق البدنية والنفسية بين الجنسين لابد أن تنعكس على بعض التشريعات الخاصة بكل منهما، بما يوافق الطبيعة البشرية. وهذا هو العدل. واعتبار الذكر كالأنثى في كل شيء لا يقول به منصف، فلكل وظيفته المميزة، وطاقته الخاصة، وبالتالي: لكل أحكامه اللائقة به. ولهذا تمارس الدول الحديثة نوعاً من التمييز في الوظائف والأعمال، ثم في الأجور، بين الجنسين.

4. **شبهة الإسلام حارب العلم والفلسفة.**

ملاحظة: نستنتج في ظل تفشي الكثير من الشبهات المعاصرة وجب على تعديل وتجديد علم الكلام المعاصر بنسقه الجديدة حتى يتم توظيفه في الرد على هذه الشبهات وتخليص العقيدة من هذه الشوائب.

المبحث الثاني: "جمال الدين الأفغاني" و"أرنست رينان".

المطلب الأول: "جمال الدين الأفغاني" حياته وتكوينه الفكري.

المطلب الثاني: "أرنست رينان" حياته وتكوينه الفكري.

.

المطلب الأول:" جمال الدين الأفغاني" حياته وتكوينه الفكري:

الفرع الاول : مولده ونشأته:

إن جمال الدِّين الأفغاني هو رجلٍ من رجالاتِ الإصلاحِ والنَّهضةِ في تاريخنا العربي والاسلامي، الذي اتسعتْ حوله دائرةُ الخلاف، وكُتبتْ عنه عشرات الكتبِ والأبحاثِ والرَّسائل، ما بين إشادةٍ وافتخار، وما بينَ ذمٍّ واستنكار!

وقد وقفتُ على العديدِ منها، وخرجتُ بخلاصةٍ أعتقدُ أنها تليقُ بمقامِ الأفغاني، وأرجو أن نكون قد حالفنا الصَّواب، كما إني ابتعدتُ قدر المستطاع عن إيرادِ الخلافاتِ المتشعبة عن شخصيته ونقاطِ الغموضِ في مسيرته، وأشرتُ إلى مظانِّها للعودةِ إليها لمن أحبَّ التَّوسعَ والاطلاع.

اسمه : محمد جمال الدين، واسم أبيه صفدر، وقد حرف هذا الاسم من كتبوا ترجمته بالعربية فقالوا :صفتر. و صفدر لفظ فارسي من ألقاب الإمام علي، مركب من كلمة صف العربية و دروصف من فعل دريدان الفارسي بمعنى افترس أو أفتخم[1].

مولده: ولد "محمد جمال الدين الأفغاني بن السيد صفتر الحسني الأفغاني" سنة1838م في "أسعد آباد" قرية في بأفغانستان ، حنفي المذهب، لأسرة يمتد نسبها إلى" الحسين بن علي بن أبي طالب" وفي الهند درس العلوم الحديثة وتعلم اللغة الإنجليزية [2].

وقد وقع خلاف طويل، سطرت فيه العديد من الكتب والدراسات حول حقيقة وشخصية جمال الدين، فهناك من اعتبره إيرانيا متشيعا، أخفى هويته تقية؛ لتنفيذ مهمته في الشرق، وسرعة الوصول إلى أهدافه وغياته، و لعل أوسع من تناول الحديث عنه الباحثة الأمريكية "نيكي .ر.كيدي "في كتابها "جمال الدين الأفغاني سيرة سياسية " معتبرة أن سيرة

---

[1] الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، ط 5، دار العلم للملايين 2002، 168/6؛ مقدمة مصطفى عبد الرزاق على كتاب العروة الوثقى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، ص14- 15.

[2] (نفس المرجع)، ص 15.

عبده عن أستاذه سيرة اعتذارية، يشوبها الإجلال والحب المفضي إلى المبالغة والتهويل[1]. وما يهمنا هنا، الوقوف على النقاط الأساسية التي تخدم فكرة هذه المقالة، بعيدا عن الخلاف الدائر حول الغموض الذي اكتلف شخصيته، ومن أراد الوقوف على الجدل الواسع الذي كتب عنه فليراجعه في مظانه [2].

أخذ جميع تلك الفنون عن الأساتذة الماهرين على الطريقة المعروفة في تلك البلاد وعلى ما في الكتب الإسلامية المشهورة. وقد بدأ تعليمه في السنة الثامنة من عمره واستكمل الغاية من دروسه في الثامن عشرة[3].

الفرع الثاني: تعليمه ورحلاته:

ترعرع في منزل والده، وركز على تعليمه حتى السنة العاشرة، فحفظ القرآن الكريم ودرس العربية وبرز ولعه بالمناقشة[4]، وتلقى معارف جمة بين علوم عربية وعلوم شرعية وعلوم عقلية وفنون رياضية ودرس نظريات الطب والتشريح.

و لم يكن حال الدين منزويا على نفسه الا لطلب العلم بل ،انه كان يميل الى الرياضات العسكرية ، وهو ما اشار اليه جورج كوتشي :"إن جمال الدين قد استرعى الأنظار منذ حداثة سنه، بذكائه النادر، وميله الواضح إلى كل ما له صلة بالفنون العسكرية"[5].

---

[1] جمال الدين الأفغاني سيرة سياسية ،نيكي .ر.كيدي ،ترجمة :معين الإمام _مجاب الإمام،ط1،منتدى العلاقات العربية والدولية ،قطر 2021م ،ص 18 وما بعدها .

[2] جمال الدن الأفغاني المفترى عليه ،د .محمد عمارة ،دار الشروق ،القاهرة،1408- 1988،ص 70 ؛جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق ،د .محمد عمارة، دار الشروق ،القاهرة، 1408-1988، ط2 ،ص17.

[3] مقدمة مصطفى عبد الرزاق على كتاب العروة الوثقى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة الإمام،ط1،منتدى العلاقات العربية والدولية ،قطر 2021م، ص8.

[4] دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، مصطفى فوزي بن عبد العزيز غزال، دار طيبة، السعودية، 1403هـ-1983، ط1، ص 381.

[5] مقدمة مصطفى عبد الرزاق علي، كتاب العروة الوثقى، ص 8.

كان الأفغاني ميالا إلى الرحلات، فعرض له أن يؤدي فريضة الحج، فاغتنم الفرصة وقضى سنة ينتقل في البلاد، حتى وصل إلى مكة المكرمة سنة 1857. ثم عاد إلى أفغانستان وانتظم في خدمة حكومة الأمير "دوست محمد خان "ورافقه في حملة حربية لفتح "هراة". ومع تقلب فصول السياسة، رحل الأفغاني 1868عام إلى الهند وكانت شهرته قد سبقته لما عرف عنه من العلم و الحكمة والمنزلة العالية وفضلا عن عدائه للمستعمر الإنجليزي. وقد استقبله الناس استقبالا حسنا، وهو ما أشغل نقمة الحكومة عليه خافت من وجوده، فلم يقم هناك طويلا، وقبل أن يغادرها أجتمع بالناس حوله وألقى فيهم خطبته الشهيرة التي قال فيها :"يا أهل الهند لو كنتم وأنتم مئات الملايين من الهنود وقد نسخكم الله فجعل كلا منكم سلحفاة، وخضتم البحر، وأحطتم بجزيرة بريطانيا العظمى لجررتموها إلى القعر وعدتم إلى الهند أحرار"[1] وانتقل إلى السويس.

وصل إلى مصر سنة 1870م فاتجهت إليه أنظار أهل العلم، وزار الأزهر الشريف، واتصل بكثير من الطلبة الذين أقبلوا عليه يتلقون العلوم الرياضية والفلسفة الكلامية. وقد بقي أربعين يوما في زيارته الأولى. وثمانية سنوات في الثانية وكانت إقامته1871-1879في مصر أخصب أيام حياته، وفيها ألتقى بطلابه وأنشأ حراكه الفكري، وانتشرت أفكاره وتوجهاته بين يدي محبيه ومريديه، وكان مقامه هناك بمثابة الشرارة التي أشعلت طاقات بعض المثقفين المصريين وجعلتهم يتحولون من الفرجة إلى المشاركة، وكان تلاميذه في تلك السنوات هم قواد وزعماء الثورة على جنود والتخلف و الطغيان و الاحتلال فيما بعد، ابتداءا من محمد عبده إلى سعد زغلول ومن هناك بدأت مدرسة المنار بالتشكيل[2] .

بعد إخراجه من مصر عاش في أوروبا متنقلا بين عواصم الدول الأوروبية كلندن وباريس وبطرسبرج، من عام 1300هـ-1307هـ، منها أربعة سنوات في روسيا القيصرية ،قضاها في

[1] جمال الدين الأفغاني، في ميزان الإسلام، ص 301.

[2] جمال الدين الأفغاني ،بين دارسيه، ص5.

لقاء قادات الرأي والمنظمات الاجتماعية والثورية ،كما أسس مجلته الفكرية الشهيرة "العروة الوثقى " وأسهم الأفغاني-كما يقول محمد عمارة - بجهده في الدفاع عن العروبة والإسلام بمنتديات والصحف وبعث النشاط في روابط ونوادي الشرقيين الذين يدرسون هناك[1].

ولم تكن كل هذه الشواغل التي تلقاها مبكرا لتعوق جمال الدين عن متابعة الدراسة العلمية التي كانت له فيها نزوع شديد، ولقد كان ينتقل في البلاد مصحوبا بكتبه وكان قارئا نهما لا يشبع عرف في شبابه كل المؤلفات القديمة في الفارسية والعربية ،ولم يكن يجهل أي كتاب من الكتب الحديثة ترجم إلى لغة شرقية .

الفرع الثالث: إنتاجه الفكري، وفاته:

أولا: مؤلفاته :

ركز الأفغاني تركيزا كبيرا على أن يلقي كلماته وخطبه على تلاميذه إلقاءًا، فيبادر بعضهم إلى تسجيلها وتدوينها ولقد كان كما وصفه بلغاء عصره: "خطيب الشَّرق الذي رنَّ في الخافقينَ صدى خطابه"[2].

كان الأفغاني يكره الكتابة ويتثاقلها فلم يكن له عناية بالتأليف ووجه عنايته فيما يريد تدوين إلى الصحف والمجلات، وإذا أراد إنشاء مقالة ألقى على الكاتب مثل "إبراهيم اللقاني" إلقاء ما يراجعه ويصلحه، فكان يعتمد على الأسلوب الشَّفوي في تناوله العلمي. وقد ألمح إلى ذلك محمد إقبال عند حديثه عن الأفغاني، إذ وصفه بأنه: "يتحدث كثيرًا ويكتبُ قليلًا، وبهذا تحول كل من كان في صحبته، ويلازم مجلسه إلى جمال الدين الأفغاني"[3].

أقام في حيدر آباد عاما ألف خلاله "الرَّد على الدهريين" الذي كتبه باللغةِ الفارسية، وكتاب صغير بعنوان: "تتمة البيان في تاريخ الأفغان" وقد طبعت في مصر وماعدا هاتين الرسالتين. أمَّا محاضراته دون بعضها من قبل تلاميذه وطلابه. حيث نشطَ في العديدِ من

---

[1] جمال الدين الأفغاني المفتري عليه، محمد عمارة،ص70.

[2] جمال الدين الأفغاني، موقظ الشرق، ص 61.

[3] تأثير فكر الأفغاني في فسلفة إقبال، محمد أمان صافي، ط 1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، 1995 م، ص 18.

الصُّحف في مصر وروسيا، لا سيما مجلة "العروة الوثقى" التي حرَّر فيها المقالات مع تلميذه محمد عبده[1].

بقول الدكتور توفيق الطويل: كان جمال الدِّين الأفغاني مُقِلًا في إنتاجه إلى حد أنَّ ما خلَّفه من كتاباتٍ لا تعدل آية من آياتِ جهاده في أيِّ مجالٍ من مجالات نشاطه، ويبدو أنه استعاضَ عن قلمه بفكره وقلمه ولسانه"[2].

وقد أورد الباحث فضل معبود العديد من المؤلفات والكتابات التي نسبها إلى الأستاذ الأفغاني، وغالبها خطابات ورسائل ، جُمعت في وقتٍ لاحق بعد رحيله[3].

ثانيا: وفاته:

توفي "الأفغاني" في 5 من شوال 1314 هـ الموافق 10 من مارس 1897م بالآستانة بعد حياة شاقة مليئة بالمتاعب والصعاب عن عمرٍ بلغ نحو ستين عامًا، متأثرًا بمرض السَّرطان الذي أصابه في فكه الأسفل، كما أشيع بأنها مدبرة وثار الجدل أيضًا حول وفاته، وشكَّك البعض في أسبابها، وأشار آخرون إلى أنه اغتيل بالسُّم، بعدما أمرت الحكومة العثمانية بضبط أوراقه ودفنه بلا مراسم جنائزية [4].

---

[1] جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام، ص 65.

[2] الفكر العربي في مائة عام: بحوث مؤتمر هيئة الدراسات العربية المنعقدة في ت (1966) في الجامعة الأمريكية في بيروت- منشورات العيد المئوي1967- نشر الجامعة الأمريكية- رئيس التحرير، فؤاد صروف، ص300.

[3] جمال الدين الأفغاني وخدماته الدينية والأدبية، فضل معبود، رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة بشاور،1400 هـ ص 256.

جمال الدين الأفغاني سيرة سياسية، نيكي. ر. كيدي، ص513.

المطلب الثاني: "أرنست رينان"، حياته وتكوينه الفكري:

إن من أبرز المستشرقين الأوروبيين الذين كان لهم دور كبيرا في تجديد الدراسات الاستشراقية نجد "أرنست رينان" التي شكلت دراساته الاستشراقية تطورا في مجال الاستشراق الغربي المعاصر، وهذا من خلال رحلاته المتعددة إلى بلاد الشرق واطلاعه على المخطوطات و الآثار، والذي قدم من خلالها نقدا لاذعا للمسيحية والأديان على وجه العموم، و هذا يظهر في العديد من كتاباته، ومن هنا كان علينا أن نتطرق إلى حياته الفكرية وعرض أعماله ومقالاته التي اختصت في دراسة الشرق و أديانه، والإسلام خاصة.

الفرع الأول: "أرنست رينان" مولده ونشأته:

ولد "جوزيف أرنست رينان "في 28فيفري 1823 في تريجييه، وهي مدينة صغيرة تقع على الساحل الفرنسي(الشمال) دارمور الواقع في منطقة البروطاني في الشمال الغربي لفرنسا الذي يطل على المحيط الأطلنطي، وهي المنطقة التي ظل تعلقه بها وانتماؤه إليها يمثل حدثا مهما في حياته[1].

ولد "رينان" لأبوين ينتميان لوسطين اجتماعيين وثقافيين وجغرافيين وحتى سياسيين مختلفين ، إذ كان أبوه الضابط في البحرية التجارية ينتمي إلى عائلة من بروطاني، كانت ليبرالية منفتحة وكان والده من المناصرين المتحمسين للنظام الجمهوي، بينما كانت والدته تنتمي إلى عائلة من منطقة الجاسكوني الجنوب الغربي لفرنسا، يحدها المحيط الأطلنطي وحدود إسبانيا، وكانت عائلة محافظة ومن أنصار النظام الملكي القديم[2].

فهذا الأمر لم يمنع زواجهما، إلا أنه قد أثر في الفتى رينان بعمق، إذ جعل منه شاعرا حالما يتصرف بطبيعية ومرح ويأخذ الحياة كما هي في الواقع –كما رأى البعض– إلا أننا نجد

---

[1] أرنست رينان، مجدي عبد الحافظ صالح، بيروت– لبنان– ط1، 2020،ص16-15.

[2] (المرجع نفسه)، ص17.

قد أورثه في الوقت نفسه بذور من الشك و الحيرة والريبة البحث الدائم عن اليقين طيلة حياته وتدهور حال أسرة رينان فأصبحت أسرة متواضعة عقب وفاة والده أثرى حادث بحري مروّع، ولم يكن عمره آنذاك يتعدى الخامسة بعد[1] .

الفرع الثاني: تعليمه ورحلاته:

دخل "أرنست المدارس اللاهوتية حيث برز فيها، وتضلع في اللغات الشرقية حتى صار من متقنيها، ثم أخذ بمذهب حرية الفكر، ورحل إلى المشرق ونزل بلبنان، ثم صنف كتابه " حياة يسوع "في دير الأدباء اليسوعيين، وعني بالعقائد الإسلامية، وقد انتخب عضوا، في المجتمع اللغوي الفرنسي سنة 1878م[2].

وعند دراسته في المعاهد الدينية بدأ إيمان "رينان" يتزعزع تحت تأثير قراءة الكتب النقدية في تاريخ المسيح والأناجيل، فتبين له أن الأسس التي تقوم عليها المسيحية واهية من الناحية التاريخية، فقرر ترك المعهد الديني وطمح إلى تحصيل الدرجات العلمية التي تؤهله للتدريس في الجامعة ، فحصل على الليسانس من كلية الآداب سنة 1849، وكلفه معهد فرنسا بمهمة علمية في إيطاليا سنة 1849-1850، وكان قد حصل على الدكتوراه في الآداب من السوربون سنة 1852برسالةكبرى عن "ابن رشد والرشدية "ورسالة صغرى عن" الفلسفة المشائية عند السريان"، وهما من الأعمال العظيمة المبتكرة في تاريخ الفلسفة الإسلامية و السريانية[3] وقد وصف التحاقه المنتظر بالسلك الكهنوتي في نص مترجم "ولدت كاهنا مسبقا كما يولد آخرون محاربين أو قضاة. والذي ينجح في مدرستنا كان مقدرا له أن يصبح كاهنا.

---

[1] أرنست رينان، مجدي عبد الحافظ صالح، بيروت لبنان ،ط1،ص16-15.

[2] يحي مراد، معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع، ب ط،2004،القاهرة، [رينان].

[3] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، دار المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ج1،ط1، 1984-بيروت-[رينان].

فالكهنوت كان إذن نتيجة مثابرتي في الدرس. واستطاع أستاذ في هذه المدرسة الاكليركية1 أن يجعل من ذاك الريفي الصغير المقيد مفكرا منفتحا وناشطا "[2]. واهتم "رينان "علاوة على علوم أخرى بالفلسفة كأم للمعارف، فوجد الفلسفة تعلمنا أن نرى المشاكل و إن لم توفر لنا الحلول. وأقر في ما بعد أنها وإن لم تكن سوى جهد دائم بلا نتيجة فهي جهد جدير بالاعتبار[3]. وهكذا جعل "رينان" الفلسفة هي معرفة الأشياء بحقائقها وعليه ترك "رينان" حياة الكنيسة و الكهنوت واتجه نحو الفلسفة و العلم، اللذان فتحا له الطريق لأن يكون مستشرق أكاديمي من حيث أنه اهتم بدراسة تاريخ الأديان واللغات السامية4. وقد قاد "رينان" في إطار المهمات العلمية بعثات أثرية عديدة التي رافقت نشاطه العلمي في البحث والتنقيب واكتشاف الآثار.

وقد حصل "رينان "على إذن للقيام ببعثة هامة سنة 1849، وقد جال "رينان" مع أعضاء تلك البعثة في بلاد الغال الرومانية التي سحره جمالها، ثم إلى روما، ونابولي، وفلورنسا، وأميز، و رفانا، والبندقية، فكانت له تلك الرحلات بمثابة اكتشافات قيمة للماضي و الحاضر، وتعبر رسائله في آن معا عما انطوت عليه نفسه من تدين عميق وجد نظيرا له لدى رهبان جبل كاسان، وقد أنهت البعثة أعمالها سنة1850عاد"رينان"إلى باريس بعد إتمامه للمهمة[5]

---

[1] المدرسة الإكليركية :أنشئت سنة 1875،كان طالبها من الرهبان ،ثم افتتحت 1893في عصر البابا كيراس الخامس 1874-1929،وقد تولى إدارتها عند تأسيسها يوسف بك الأرثودكسيون ،كتاب المدرسة الإكليركية القبطية الأرثودكسية بين الماضي والحاضر، حبيب جرجس، ص 11-12.

[2] سمر مجاعص، موقف أرنست رينان من المشرق والإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة بالجامعة الأمريكية 1991- بيروت- ص 3-4.

[3] سمر مجاعص، (المرجع نفسه)، ص 17-18.

[4] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، (مرجع السابق)،[رينان].

[5] أندريه كريسون، سلسلة أعلام الفكر العلمي،(تر)ميشال أبي فاضل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط1، 1977- بيروت- ص 18.

وكلّف أيضا سنة 1860بالقيام ببعثة أثرية في فينيقيا القديمة، قام بجولة في سوريا وفلسطين. وكان يشرف بالرغم من حرارة الطقس، على التقنيات الحديثة1. حيث أرسله نابليون الثالث مع بعثة أثرية إلى سوريا برئاسة "أرنست رينان "أواخر أكتوبر1860إلى أكتوبر 1861، وهي البعثة التي سجل نتائجها في تقرير عظيم بعنوان "البعثة إلى فنيقيا" 1864-1874[2].

وقد أبدى "رينان " إعجابه بجمال بلاد الشام التي شدّه إليها جو إلهي يختلف تماما عن الأجواء الباردة والقلقة التي يعيشها "رينان" في وطنه، و زار فلسطين سنة 1861وهناك بدأ بكتابه "حياة اليسوع "الذي كان يكن له إعجابا كبيرا ويحس في قرارة نفسه أنه وإن هجر الكنيسة سيبقى دوما مخلصا لها[3] .

وفي سنة 1863قام "رينان "برحلته الثانية إلى الشرق ليستكمل بعض الوثائق، ولدى عودته نشر كتابه "حياة اليسوع"، ذلك الكتاب الذي كان له دوي في العالم، ولعل هذا الكتاب كان أعظم من ذلك لو أن "رينان" عرف كيف يستغله[4] .

الفرع الثالث: إنتاجه الفكري، وفاته:

أولا: مصنفاته وأهم أعماله :

كان "رينان" مهتما بالعقائد الإسلامية فوضع كتابه على مؤلفات" ابن رشد"التي ترجمت إلى اللاتينية والعبرية وإلى ما بقي من أصلها العربي وهو قليل جدا، تنوعت آثاره ومساهمته بين الترجمات

[1] أندريه كريسون، سلسلة أعلام الفكر العلمي، (المرجع نفسه)، ص 21.

[2] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، (مرجع سابق)،[رينان].

[3] سمر مجاعص، موقف أرنست رينان من المشرق والإسلام، (مرجع السابق)، ص32.

[4] أندريه كريسون، (مرجع سابق)، ص 22-23.

والتعاليق و التآليف التاريخية ومن أهمها نجد أطروحته حول"ابن رشد" تمهيدا لأعماله في دراسة الفلسفة الإسلامية من جهة ومعينا في فهم الفلسفة اليونانية[1].

ونجد مؤلفات أرنست رينان على هذا النحو الآتي:

- ابن رشد والرشدين 1852-1869.
- تاريخ اللغات السامية 1853-1862.
- تاريخ الأديان 1857م.
- تقدم الآداب الشرقية 1866م،كما نجد له مساهمات من خلال مقالات في المجلة الآسيوية أهمها :طابع الشعوب السامية 1855م[2].

هذه المؤلفات والمقالات والدراسات المتنوعة التي كتبها "رينان" تكشف عن اطلاع واسع لجميع الأديان وتراثها وعلومها، وعلى عمق في الفهم وسلامة في الحكم والترجمات والتعاليق والتآليف التاريخية والعلمية واللغو.

وكل هذه المؤلفات والمقالات والدراسات المتنوعة التي كتبها "رينان" تكشف عن اطلاع واسع لجميع الأديان وتراثها وعلومها، وعلى عمق في الفهم وسلامة في الحكم والترجمات والتعاليق والتآليف التاريخية والعلمية واللغو.

ثانيا: وفاته:

توفي" أرنست رينان" بباريس سنة 12 أكتوبر 1892،عن عمره يناهز 69 عاما[3].

---

[1] عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، (مرجع سابق)، [رينان].

[2] نجيب العقيقي،المستشرقون، ج 1،ط4،دار المعارف ،كورنيش النيل –القاهرة119م،ص191.

[3] أرنست رينان،http://www.almasalik.com .

المبحث الثالث: شبهات" أرنست رينان "وردود "جمال الدين الأفغاني "عليها.

المطلب الأول: شبهات "أرنست رينان" على العلم والإسلام.

المطلب الثاني: توظيف "جمال الدين الأفغاني" لعلم الكلام المعاصر في الرد على شبهات" أرنست رينان".

المطلب الثالث: ردود جمال الدين الأفغاني على شبهات "أرنست رينان".

المطلب الرابع: ملاحظات "أرنست رينان "على تعليق" جمال الدين الأفغاني".

المبحث الثالث: شبهات أرنست رينان و ردود جمال الدين الأفغاني عليها:

توطئة:

كتب" أرنست رينان" بعض الافتراءات على الدين الإسلامي، مما جعل جمال الدين الأفغاني يتصدى له، مناقشاً ادعاءاته التي افتراها على الدين الحنيف في كتابه (الإسلام والعلم) حيث رد بحجج علمية وأسانيد ثابتة، جعلت المستشرق الفرنسي يقرّ آخر الأمر، بضعف مصادره التي استقى منها معلوماته عن الإسلام.

المطلب الأول: شبهات "أرنست رينان" على العلم والإسلام:

لقد ألقى "رينان" محاضرة في السوربون عنوانها "الإسلام والعلم" عام 1883 م، كان محورها حول هذا الموضوع، وفي هذه المحاضرة ألقى سؤالا مفتوحا هو:

هل العلوم الإسلامية موجودة فعليا؟ فالفيلسوف" رينان "يريد أن يرسم صورة عامة عن حالة العرب والإسلام في هذه الفترة ثم يستثني" ابن خلدون" منها، وذلك لشهرته عند الفلاسفة الأوروبيين، لهذا لا يستطيع أن ينكر جهوده[1]، ثم يتهم الفلاسفة الآخرين ويلقي باللوم على اللغة التي كتب بها هؤلاء على أنها كانت العائق في إنتاج فكر أصيل لدى العرب لأنها أصبحت عقيمة ولا تتوافق مع متطلبات تلك الأفكار.

[1] هيرانو جيوفيتشي، تجديد الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي الحديث: دراسة جمال الدين الأفغاني وأفكاره) الإمبريالية والإستشراق والتفاهم بين الأديان، مجلة دراسات العالم الإسلامي 4-1مارس 2011 ، ص 22.

أ- وينتقل "رينان" بعد ذلك إلى نفي تأثير اللغة العربية على العلم الذي كتب بها من طرف الفلاسفة المسلمين حيث يقول: "ما يسمى بالعلم عند العرب ليس فيه من العروبة إلا الاسم (مجموعة مؤلفاته ج 1ص 954).

وقد حدث للعربية ما حدث للغة اللاتينية: فكون الكتب العلمية في العصور الوسطى الأوروبية وعصر النهضة وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر قد كتبت باللاتينية، لا يعني أبدا أن لروما أي إسهام فيها كذلك كون الكتب العلمية التي كتبها "ابن سينا" و"ابن زهر" وابن رشد" وغيرهم قد كتبت بالعربية لا يعني أن فيها شيئا أنتجه الجنس العربي.

ب- "الإسلام اضطهد دائما "العلم والفلسفة"(ص 911وما يليها). ولكنه يميز بين فترتين: الأولى تمتد من البداية حتى القرن الثاني عشر الميلادي (السابع الهجري) – في الفترة الأولى– وقد نخرت الفرق في الإسلام و طامنت من شدته المعتزلة التي هي نوع من البروتستينية، كان الإسلام أقل تنظيما وانضباطا وأقل تعصبا، أما في الفترة الثانية، حين وقع الإسلام في قبضة شعوب التتار والبربر (وهي شعوب قبلية، متوحشة مجردة من العقل) (ص955)، صار الإسلام يقتضي من أتباعه إيمانا أقوى وأشد[1].

ج- والأحرار الذين يدافعون عن الإسلام لا يعرفون الإسلام. إن الإسلام هو التوحيد غير المميز بين ما هو روحي وما هو دنيوي، إنه سيطرة عقيدة، وهو أثقل قيد حملته الانسانية، وفي النصف الأول من العصور الوسطى احتمل الإسلام الفلسفة، لأنه لم يستطع منعها، وهو لم يستطع منعها، لأنه كان غير متماسك، ولم تكن لديه الأداة الكافية للإرهاب. فالشرطة كما قلت كانت في أيدي النصارى، وكانت مهمتها الرئيسية هي مطاردة محاولات شيعة علي.

[1] بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، (مصدر سابق)، ص 114.

فسرب الكثير من الأشياء من خلال خروق هذه الشبكة الواسعة الخروق. لكن حينما صارت للإسلام جماهير شديدة الإيمان، فإنه دمر كل شيء. وصار الإرهاب الديني والنفاق هو الأمر المعتاد. لقد كان الإسلام متحررا لما كان ضعيفا، لكنه صار عنيفا لما صار قويا[1].

لكنه سرعان ما يبادر فيقرر أن هذا الوضع ليس خاصا بالإسلام وحده، بل هو ملازم لكل دولة أو جماعة يسيطر عليها رجال الدين ،إلى أي دين أنتسبوا (ص956).

[1]. بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، (مصدر سابق)، ص115.

المطلب الثاني: توظيف "جمال الدين الأفغاني" لعلم الكلام المعاصر في الرد على شبهات" أرنست رينان ":

يعرف "رينان" بعدائته للشرق والإسلام والمناظرة بينه وبين "جمال الدين الأفغاني"، تكشف عن طابع الاستشراق الفرنسي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. فالحضارة الإسلامية برميها غير قادرة على إنتاج علوم ما بعد الطبيعة والفلسفة، ونزعته العلمية كما يدعي في أبحاثه لم تكن تستهدف الإسلام فقط، بل كل الأديان بما فيها المسيحية، والفلسفة العربية هي فلسفة يونانية مكتوبة بلغة يونانية، وما يفكر به "رينان"، نهاية الأديان والتبشير بعصر الإنسانية، وأن الدين يكبل العقول، ويكون عائق في وجه التقدم، وخير الفوائد التي تسدى للمسلم هو التحرر من القيم الدينية في سبيل تحطيم الجمود، وترسيخ فكرة التقدم، وازالة العوائق المقيدة لتفكير الحر.

ينظر إلى الدين باعتباره قائما على أمر مستحيل هو المعجزات والخوارق، فمن الخرافة الزعم بوجود تدخل إلهي معجز في الطبيعة، ولا وجود لحقيقة لا تنبثق من مختبر أو من خزانة كتب، فكل ما نعرفه إنما نعرفه عن طريق دراسة الطبيعة والتاريخ[1]، عقل يؤمن بالجزئيات، ولا يلم بالكليات رغم القضايا التي تناولها فلاسفة الإسلام من الإلهيات والطبيعيات والإنسانيات، وعندما يستدل "أرنست رينان" على حدود العقل عندنا يعود لتاريخ، ويستخرج عصارة التفكير الفلسفي، ويستقر على فكرة محاربة المسلمين للفلاسفة واضطهادهم واحراق كتبهم، ومن سلم من ذلك فقد كان في حماية أمير ظاهره يحيل خلى التدين، وباطنه غير ذلك أو لأهداف جعلت الخليفة يعزز منطق الفكر الديني، ومحاربة كثرة الملل والنحل والفلسفة التي أنتجت في ظل الحضارة الإسلامية لا ينبغي وصفها بإسلامية،

[1] محمد عثمان الخشت، الإسلام والعلم بين الأفغاني ورينان ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1998،ص25.

لأن الحارنيين و النسطوريين هم الذين أنتجوها عندما قاموا بالترجمة، ولقد كان هؤلاء غير مسلمين ولم تكن تلك الفلسفة التي أنتجها "ابن سينا" و "ابن رشد" ذات عناصر إسلامية[1].

اعتمد "جمال الدين الأفغاني " منهج المناظرة الجدلي الجامع بين أصول النقل ومبادئ العقل، حيث يرى طه عبد الرحمن أنه: "لم يأخذ أي مجال علمي إسلامي بمنهج المناظرة الجدلي مثلما أخذ به علم الكلام هذا العلم الذي قام على تواجه العقائد، سواء بين أصحاب الملة الواحدة أو بين أصحاب الملل المختلفة"[2]. لهذا السبب كان علم الكلام عند طه عبدالرحمن – أحق أن يدعى "علم المناظرة العقدي" من أن يدعى باسم آخر فيكون رجل الكلام" أو المتكلم هو من توفرت به جملة من الشروط تتمثل في الآتي:

– أن يكون معتقدا – أن يكون ناظرا– أن يكون محاورا[3].

وفي سعيه لعقلنة المسائل الدينية يطرق باب النظر للاستدلال والإقناع ويشترط في المناظرة أن تتوفر على: عرض دعوى ويسمى الادعاء وعرض دليل على الدعوى ويسمى التدليل أو الإثبات، واعتراض على هذه الدعوى ويطلق عليه المنع [4]. وينتظم هذا الطرح في طرق استدلالية تمتاز بالتجريد والدقة والعمق. أما "حسن حنفي" فيقرر أن المنهج الكلامي، منهج مزدوج :الأول إيجابي وهو إثبات صحة العقائد الدينية بالأدلة اليقينية. والثاني سلبي وهو دفع حجج الخصوم، وشبه المعارضين[5].ويصطلح على المنهج الأول بالمنهج الإيماني وعلى الثاني بالمنهج الدفاعي في واقع الحال، نستغرب اعتبار أحد مهام علم الكلام منهجا له. لأن الدفاع أحد المهام الجزئي للعلم لا المهمة الوحيدة المناطة به فقط. أمر آخر لا يوجد منهج يسمى (المنهج الدفاعي) هناك طرق وآليات وأدوات معرفية تحصل بها المعرفة الكلامية لتحقق

---

[1] محمد عثمان، (نفس المرجع)،ص42.

[2] عبد الرحمن طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2000 ، ص 70.

[3] (نفس المرجع)، ص 71.

[4](انفس المرجع)، ص 75.

[5] حنفي حسن، من التراث والتجديد، من العقيدة إلى الثورة، ج 1، المقدمات النظرية، ص43.

الغاية منها و هي "الدفاع" لا أن الآليات والأدوات هي الدفاعية بل النتيجة المفحمة للخصم دفعت بدعواه إلى التهاوي والتراجع فتتحقق للمتكلم الدفاع عن العقيدة.

المطلب الثالث: ردود "جمال الدين الأفغاني" على شبهات" أرنست رينان":

يعترف" الأفغاني" ردا على "أرنست رينان "في صحيفة "لودبيا" وهو يعرض تاريخ الفكر العربي منذ عصوره الذهبية إلى غاية زمان" الأفغاني" :لا ينكر أحد أن الأمة العربية خرجت من وضع التوحش الذي كانت عليه في الجاهلية و أخذت تسير في طريق التقدم العلمي والذهبي في سرعة لا تعادلها إلا سرعة الفتوحات، فاستوعبت خلال قرن كل العلوم الإغريقية والفارسية التي كانت في منشأها الأصلي قد تطورت ببطىء وأمتدّ تطورها قرونا. وفي مدة لا تتجاوز القرن أيضا امتدت فتحات العرب من الجزيرة العربية إلى جبال الهمالايا وقمم البيرنس. فتقدمت العلوم تقدم مدهش في تلك الفترة وشملت كل مجتمعات العرب و المجتمعات الخاضعة لسلطانهم. كانت رومية وبيزنطية في السابق مهدين للعلوم اللاهوتية و الفلسفية و مركزي أنوار التعارف الإنسانية جميعا ، وقد دخل اليونان و الرومان عصر المدنية منذ أمد بعيد فكانت لهم القدم الراسخة في ميدان العلم والفلسفة ، وقد كان العرب في وضعهم الأصلي في الجهل التعصبي حين ورثوا عن الحضارات المتمدنة ما تخلت عنه[1]. ومع ذلك فقد أحبوا العلوم المندثرة وطوروها وأعدوها إلى الحياة بما لا يسبق لم مثيل. أليس هذا دليل على تعليقهم الفطري بالعلم ؟ فلم يذكر الأفغاني الحضارات التي كانت قائمة في وقت الفتوحات وكيف تعامل معها المسلمون حين وقفوا منها وقفة متأمل، لهذا عمدوا على ترجمة الكثير من المؤلفات في شتى العلوم والفنون .

ثم يبين "الأفغاني" مصدر الفلسفة الإسلامية أنه يوناني ، ولا أحد يزعم غير هذا الأصل بقوله :أجل، أخذ العرب عن اليونان فلسفتهم كما جردوا الفرس عن ما اشتهروا به في العصور القديمة.

لكن هذه العلوم التي اغتصبوها بحق الفتح قد طوروها ووضحوها ووسعوها ونسقوها بذوق كامل ودقة نادرة. ثم إن روما وبيزنطة لم تكونا أقرب للعرب وعاصمتهم بغداد من

[1] الإسلام والعلم، مناظرة رينان والأفغاني،(نفس المرجع)، ص 57.

الفرنسيين وألمان و الإنجليز، فلماذا لم يبذل هؤلاء جهد في سبيل استغلال الكنوز العلمية المطمورة في تلك المدينتين إلى أن أنارت المدينة العربية على قمم جبال البيرنيس وأشعت ضياء وبهاء على الغرب ؟أجل، استقبل الأوروبيون أرسطو بعد ان توشح بالزي العربي، لكنهم لم يهتموا به عندما كان قابعا بين جرانهم اليونان المسحيين الشرقيين. أو ليس هذا برهان ناصع ثان على تفوق العرب في مجال الفكر وتعلقهم الفطري بالفلسفة ؟"[1] وهنا "الأفغاني" يساوي المسافة من بغداد التي كانت عاصمة المسلمين زمن العباسيين، وبين روما التي كانت تمثل عاصمة أوروبا، فكلاهما كانتا بنفس المسافة من اليونان لكن تفوق العرب هو الذي جعل من أرسطو يتعرب، ويهاجر إلى أوروبا ويصل عربيا، هذا ما حدث بالفعل من ابن رشد الذي دخل قرطبة فقيها وفيلسوفا مشبعا بفلسفة أرسطو بعدما فهمه و فتحه وشرحا وتحليلا وتصنيفا . ويواصل الشيخ الأفغاني كلامه متهكما على تصور رينان: حقا سقطت في الجهل ثانية، الأقطار التي كانت مركزا المعرفة مثل الع ا رق والأندلس بل أصبحت أوكارا للتشدّد الديني، لكن لا يمكن أن نستنتج من هذا المصير البائس أن العرب كانوا غائبين عن الحركة العلمية والفلسفية في القرون الوسطى وهم الذين كانوا أصحاب السيادة آنذاك[2].

وبعد أن يعرض الشيخ الأفغاني للتاريخ الناصع الذي عاشه العرب حينما كان الغرب غارقا في دوغمائيته اللاهوتية يواصل عرضه بالحديث عن عصور الانحطاط الإسلامية بكل موضوعية حيث يقول: صحيح أنه عقب سقوط الخلافة العربية في الشرق كما في الغرب، فإن البلدان التي كانت قد أصبحت معاقل كبرى للعلم، مثل العراق والأندلس قد سقطت مرة أخرى في الجهل وأصبحت مركزا للتعصب الديني، إلا أننا لا نستطيع الاستنتاج من هذا المشهد الحزين أن التقدم العلمي والفلسفي في العصور الوسطى لا يمكن أن يعزى إلى الشعب

[1] الإسلام والعلم ،مناظرة رينان والأفغاني، (نفس المرجع)، ص 57.

[2] الإسلام والعلم، (مصدر نفسه)، ص57.

العربي الذي ساد آنذاك [1]، ورغم الانحطاط الذي بدأ يظهر في منارات العلم الإسلامية إلا أنه لم يؤثر بشكل أكبر على العطاء العلمي لدى العرب، وقد تناول الأفغاني مثال ابن خلدون الذي سنذكره بالتفصيل لاحقا حينما يتكلم عن مفهوم العصبية، ويعطيها مفهوما آخر من أجل النهوض بالأمة الإسلامية.

ثم يعرض الشيخ الأفغاني لغة التي نشر بها العلماء المسلمون علومهم:"...أما بالنسبة لابن باجة، وابن رشد وابن طفيل، فلا يمكننا القول بأنهم ليسوا بعرب بنفس القدر الذي للكندي لأنهم لم يولدوا في الجزيرة العربية ذاتها، خاصة إذا ما أردنا اعتبار أن الأجناس البشرية لا تتميز سوى بلغاتها، وإذا ما كانت هذه الميزة في طريقها للزوال، فإن الأمم لن تتأخر في نسيان أصولها المتنوعة، إن العرب الذين وضعوا أسلحتهم في خدمة الديانة المحمدية، والذين كانوا محاربين ودعاة في نفس الوقت لم يفرضوا لغتهم على المهزومين وفي كل مكان أقاموا فيه حفظوا لغتهم لأنفسهم بعناية فائقة"[2]، فهذه العلوم التي وصلت إلى أوروبا عن طريق العرب، لم يخترها حتى من كتب بها، فرغم أن البعض من هؤلاء العلماء والمفك رون لم يكونوا عربا إلا أنهم كتبوا بالعربية التي كانت لغة الحضارة في ذلك الوقت، فلا يمكن أن يكتب علم بلغة غيرها ويمكن أن يلقى القبول من أحد، فقد ترجموا تراث اليونان والهند والفرس الكثير منه إلى العربية والى اليوم مازالوا يرجعون إلى تراثهم القديم عن طريقها، إلا ما ضاع منها في الحروب والإتلاف.

وكما ذكر عبد الرحمن بدوي حول رد الأفغاني على رينان: "وقد كان رد جمال الدين الأفغاني على رينان شديد الترفق إلى درجة أنه ساير رينان في كثير من الملاحظات التي أبداها عن اضطهاد الإسلام للعلماء. وهذا أمر أفزع محمد عبده وكان في بيروت بسبيل ترجمة رد جمال الدين كيما ينشر في لبنان. لهذا أمسك عن الترجمة والنشر صيانة لسمعة أستاذه جمال

[1] الإسلام والعلم، (مصدر نفسه)، ص58.

[2] الإسلام والعلم، مناظرة رينان والأفغاني،(مصدر سابق)، ص59.

الدين في العالم العربي والإسلامي"[1]، فأبرز النقاط التي آخذه تلميذه الشيخ محمد عبده عليها، أنه تساهل في الرد على رينان حينما سلم، بأن الإسلام كان له دور في تخلف المسلمين وانحطاطهم، وهذا ما توصل إليه بعض الباحثين الذين سنعرض تعليقاتهم حول رد الأفغاني لكنه كان يقصد مرحلة بعينها، حتى أنه اتهم العقل العربي، بعيدا عن النص، وهذا ما ليس فيك شك ولا ريب، أما الدوغمائية أو حتى بروتيستانية إسلامية عندما تصدر من أفراد، فلا يمكن أن تعمم على كل الأمة، وعلى كل الفكر الذي كان سائدا في زمن معين.

[1] بدوي عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين،(مصدر سابق)، ص 314.

المطلب الرابع: ملاحظات "أرنست رينان "على تعليق" جمال الدين الأفغاني":

عند قراءة "رينان" لرسالة "الأفغاني في" الديبا" حتى أسرع إلى التعليق عليها في الجريدة نفسها في اليوم التالي بتعليق نقدم هنا تعريبه:

طالعت أمس بما هي جديرة به من اهتمام الأفكار النبيهة التي قدمها الشيخ جمال الدين حول محاضرتي الأخيرة بالسوربون. لا شيء أكثر فائدة من أن ندرس وعي الآسيوية المستنير وهو يعبر عن نفسه بصدق وأصالة. والإنصات إلى الأصوات المتباينة وهي تنبعث من أنحاء العالم للدفاع عن العقلانية يدفع إلى الاعتقاد بأن البشر لئن فرقت بينهم الأديان فقد وحد بينهم العقل. وحدة العقل البشري هي النتيجة العظمى والمسلية التي يسفر عنها الصدام[1] السلمي بين الأفكار إذا ما صرفنا النظر عن الادعاءات المتناقضة للرسائل المدعوة بالسماوية[2].

يبدو اتحاد العقول السليمة في صرفنا النظر عن الادعاءات المتناقضة للرسائل المدعوة بالسماوية. يبدو اتحاد العقول السليمة في الكون لمحاربة التعصب والخرافة عملا مخصوصا بنخبة لا شأن لها، لكن الحقيقة أن هذا الاتحاد هو الأمر الوحيد الدائم لأنه قائم على الانتصار للحقيقة وسينتهي بالتغلب يوما ما عندما تنهار الخرافات وتتشظى في وحدات عريقة من التشنجات العاجزة .

لقد تعرفت على الشيخ "جمال الدين" منذ شهرين تقريبا وتم ذلك بفضل معاوننا "العزيز السيد غانم". قليلا هم الأشخاص الذين التقيت فتركوا في نفسي انطباعا بالقوة التي تركها لقاؤه. وقد كانت محادثتي معه آنذاك الدافع الأكبر لاختياري موضوع العلاقة بين الروح العلمية والدين الاسلامي موضوعا لمحاضرتي بالسوربون. إن الشيخ جمال الدين رجل أفغاني

[1] محمد الحداد، http://www.alDaralameer.com،صحيفة الحياة ،ت 18-03-1883.

قد تحرر كليا من المسلمات الإسلامية وهو ينتمي إلى الأعراق النشطة لشمال إيران المجاورة للهند فهناك تتواصل الروح الآرية القوية تحت حجاب رقيق من الإسلام الرسمي. وهو البرهان الساطع على لمصادرة الكبرى التي وضعنا ومفادها أن قيمة كل دين تتحدد بقيمة الأعراق التي تعتنقه.

كانت ترشح من "جمال الدين" حرية الفكر ونبل الطباع فخلت وأنا أتحدث إليه بأني أجالس أحد معارفي القدامى وقد بعث حيا، لقد رأيت فيه ابن سينا وابن رشد وغيرهم من كبار الملحدين الذين مثلوا لمدة خمسة قرون تراث العقل الانساني. كان الفارق يبرز أمامي بجلاء كلما قارنت هذا الحضور القوي بالصور التي تبدو عليها البلدان الإسلامية بعد فارس ،فهي بلدان قد اختفت فيها أو تكاد الروح الفلسفية والعلمية. إن الشيخ "جمال الدين" هو أفضل مثال يمكن تقديمه للصمود العرقي ضد الغزو الديني، وهو يؤكد ما لم يفتأ مستشرقو أوروبا الأذكياء يذكرونه : إن أفغانستان هي البلد الآسيوي الأكثر احتواء للعناصر المكونة لما ندعوه الأمة بعد اليابان .[1]

إني لا أرى في المقال العالم الذي كتبه الشيخ إلا مسألة واحدة هي محل خلاف بيننا. يرفض الشيخ التمييز الذي يدفع اليه النقد التاريخي في هذه الظواهر المعقدة التي تدعى الامبراطوريات والغزوات. فالإمبراطورية الرومانية التي كان للعرب صلات بها عديدة هي التي جعلت اللغة اللاتينية لسان حال العقل البشري في الغرب الى حدود القرن السادس عشر[2].

بدأ لشيخ اني لم أكن عادلا في مسالة اخرى إذ لم اتوسع في تأكيد أن كل أديان الوحي تعادي العلم الوضعي وأن المسيحية في هذا المجال ليست باقل ذنبا من الإسلام . هذا أمر لا يرقي للشك لم يكن مصير غاليليو مع الكاثوليك كما تفلسف ابن رشد بنبل في بلد مسلم على الرغم من الإسلام. إذا لم أشدد كثيرا في بيان هذه المسألة فلأن مواقفي حولها مشهورة

[1] (المرجع السابق)، صحيفة الحياة.

[2] (المرجع السابق)، صحيفة الحياة .

بما يغني عن اعادتها أمام جمهور مطلع على أعمال. لم أريني مضطرا إلى أن أعيد في كل مناسبة ما كررت دائما: ينبغي أن يتحرر العقل من كل عقيدة غيبية إذا رغب في تسخير طاقاته في وضيفتها الرئيسية، أقصد تشيد صرح المعرفة الوضعية. المطلوب هدما عنيفا ولا قطيعة قاسية ليس القصد أن يتخلى المسيحي عن المسيحية والسلم عن الإسلام إنما المطلوب أن يشترك المستنيرون في المسيحية والإسلام من أجل بلوغ اللامبالات الرفيقة تفقد العقائد الدينية [1] شراستها. لقد تحقق هذا الوضع في نصف العالم المسيحي ونأمل أن يتحقق مستقبلا في الإسلام .ومن الطبيعي أن أكون أنا والشيخ في طليعة المرحبين عندما يحدث ذلك.

لم أقل أن كل المسلمين على اختلاف أعرافهم كانوا جميعا جهلا وإنما قلت أن الإسلامية وضعت الكثير من العراقيل أمام العلم وقد نجحت مع الأسف منذ خمسة أو ستة قرون في أن تمحق العلوم في البلدان التي سيطرت عليها وقد كان ذلك سبب بؤس تلك البلدان واعتقادي أن نهضة الإسلام لن تحصل بالعودة إلى هذا الدين ولكن بأضعاف تأثيره في البلدان الإسلامية .وكذا تحققت نهضة البلدان المصنفة مسيحية بتحطيم استبداد الكنيسة التي تواصل كل العصر الوسيط. ظن البعض أن في محاضرتي نية الإساءة لمعتنقي الإسلام، وأنا أتبرأ من هذه النية لأني اعتقد أن الضحية الأولى في للإسلام هو المسلم نفسه. لقد رأيت مرات عديدة خلال رحلاتي في المشرق أن مصدر التعصب عدد محدود من للأشخاص العنيفين الذين يخضعون غيهم بالقوة للممارسات الدينية .وأفضل مساعدة يمكن لنا أن نقدمها للمسلم هي أن نحرره من دينه. لا أعتقد أني أضمر للمسلمين شرا إذا كنت أتمنى لهم أن يحطموا القيود التي تكبلهم خاصة وأن بينهم أشخاصا كثيرين من ذوي الهمة.

وبما أن الشيخ "جمال الدين" يدعوني إلى الانصاف بين الديانات فإني لا أظن أيضا أني أضمر الشر لبعض البلدان الأوروبية إذا ما تمنيت للمسيحية فيها أن تكون أقل نفوذا–ولم أقصد– في محاضرتي إلا أن أخوض في شأن تاريخي وقد بدأ لي ان الشيخ جمال الدين قد حجج قوية لأطروحتين أساسيتين مما قصدت الدفاع عنه: الأولى أن الاسلام لم ينجح في

[1] ا(المرجع السابق)،صحيفة الحياة.

النصف الأول من عهده في إيقاف تدفق الحركة العلمية في المجتمعات الإسلامية والثانية انه خنق هذه الحركة في النصف الثاني من عهده فحاق به شر ما أقدم عليه[1].

نلاحظ من تعليق "رينان" هذا على رسالة "الأفغاني "أنّه عاد فأكّد أنّ اللغة التي تكتب بها العلوم لا أهمية كبرى لها حتى ننسب هوية هذه العلوم إليها، كما اعتبر أنّ انبعاث البلدان التي تعتنق الإسلام لن يتم بواسطة الإسلام بل أنّه يكون بإضعافه.

[1] (المرجع السابق)،صحيفة الحياة .

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،وتبلغ الغايات وتنال المكرمات ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم أما بعد :

وقد إنجاز هذا البحث بحول الله سبحانه وعونه وإننا لا ندعي فيه الكمال والإحاطة ،وحسبنا أننا بذلنا فيه قصار جهدنا وكامل إمكانياتنا.

وقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نذكرها في النقاط التالية :

1)أهم النتائج:

- ✓ نشأ علم الكلام نتيجة للشبهات التي أثيرت على الإسلام.
- ✓ يعد علم الكلام علما من العلوم التي تهتم بالدفاع عن العقائد الدينية بالأدلة العقلية، كما أنه يختلف عن علم الفقه، وأن لعلم الكلام الكثير من المسميات فالبعض يطلق عليه ". كما كان لعلم الكلام هدف أسمي يتمثل في الدفاع عن الإسلام والإقرار بأنه دين واحد.
- ✓ التجديد في علم الكلام قد تضمن التجديد في المسائل الكلامية، و في المبادئ، و في المنهج. كما كان التجديد منصبا على الاهتمام بالقضايا المتعلقة بالتوفيق مع العصر.
- ✓ كتب" أرنست رينان" بعض الافتراءات على الإسلام، مما جعل "جمال الدين الأفغاني" يتصدى له، مناقشاً ادعاءاته التي افتراها على الدين.
- ✓ رد "الأفغاني" جاء كنتيجة لادعاءات رينان حول بعض القضايا التي ساقها "رينان"، حيث وبعد نشره للمحاضرة في جريدة "لوديبا ""الأفغاني" الرد ونشره في نفس الجريدة بعده مباشرة، وقد اشتهرت فيما بعد بالمناظر بين "رينان والأفغاني.
- ✓ نفي" رينان "تأثير اللغة العربية على العلم الذي كتب بها من طرف الفلاسفة المسلمين.
- ✓ يقول "رينان" أن الإسلام اضطهد دائما "العلم والفلسفة.
- ✓ يقول "رينان" الأحرار الذين يدافعون عن الإسلام لا يعرفون الإسلام.
- ✓ اتهم "رينان" الفلاسفة الآخرين وألقى باللوم على اللغة التي كتب بها هؤلاء على أنّها كانت العائق في إنتاج فكر أصيل لدى العرب.
- ✓ يبين "الأفغاني" مصدر الفلسفة الإسلامية، وبين أصلها.

- ✓ اعتمد " الأفغاني " منهج المناظرة الجدلي الجامع بين أصول النقل ومبادئ العقل.
- ✓ المستشرقون المنصفون هم الذين لم ينكروا على الفلسفة الإسلامية الجدة والأصالة ولم يكتفوا بوصف الفلاسفة المسلمون بنقل الفلسفة اليونانية، بل اعتبروهم من معلمي الفلسفة وأساتذتها وشراحها النجباء.
- ✓ المستشرقون المفندون للفلسفة الإسلامية هم المحرفين لكل ما هو أصيل ويعتبرونها هي نفسها الفلسفة اليونانية لكن بأحرف عربية فقط.
- ✓ من الشبهات التي أثيرت في علم الكلام الاختلاف بين الإسلام والمسيحية.

2)أهم التوصيات:

إن موضوع توظيف علم الكلام المعاصر في الرد على الشبهات من الموضوعات الجديدة في الدراسات العقائدية، لهذا نوصي بالاهتمام بها، ومحاولة التوسيع والتعمق فيها، والوقوف على المصادر الأصلية التي لسوء حظنا لم نستطع أن نحصل عليها.

يجب علينا تسخير كل الطاقات و الوسائل، وتجهيز كتب ومذكرات ودراسات لرد شبهاته.

في ختام هذه الدراسة فإن أصبنا فمن الله وتوفيقه فله الحمد والفضل، وإن أخطأنا فهو من أنفسنا ومن الشيطان.

وصلى الله على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. أرنست رينان، ابن رشد والرشدية، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، 1957 م.
2. أرنست رينان، http://www.almasalik.com.
3. أرنست رينان، محاورات رينان الفلسفية، (تر) علي أدهم، مطبعة دار الكتب، القاهرة ،1998.
4. أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم، تقديم علي بو ملحم، دار الهلال، ط 1، بيروت، 1996.
5. أبو الفدا التفتازاني، علم الكلام وبعض مشكلاته، دار الثقافة، 1979.
6. أحمد قراملكي، " مجلّة "قضايا إسلامية معاصرة"، العدد 14،الإتجاهات الجديدة في علم الكلام .الفلاح للنشر والتوزيع . بيروت 2001.
7. أندريه كريسون، سلسلة أعلام الفكر العالمي، أرنست رينان، (تر) ميشال أبي فاضل، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، بيروت 1977.
8. ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، دار الفكر، بيروت، (د ط)، 2007.
9. إبراهيم بدوي، علم الكلام الجديد ، نشأته وتطوره ، ، ط2 ، دار المحجة البيضاء ، 1430هـ-2009م.
10. پيام صادق، مجلة العدد الرابع ، مقال علي الحاج حسن.
11. خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ط 5، دار العلم للملايين 2002.
12. حيدر حب الله علم الكلام الجديد، قراءة أوليّة، إدارة التحرير08019287/05/2011.
13. الإسلام والعلم، مناظرة رينان والأفغاني، ترجمة ودراسة: عبد الحافظ مجدي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، العدد: 829 ط2005،01
14. الغزالي أبو حامد ، الاقتصاد في الاعتقاد، تح:إنصاف رمضان، دار قتيبة، سوريا، ط،2003.

15. الجرجاني، الشريف علي بن محمد، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية،بيروت، لبنان، ط 1، 1983.
16. محمد أمان صافي، تأثير فكر الأفغاني في فسلفة إقبال، ط 1، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر- القاهرة، 1995 م.
17. جمال الدين الأفغاني سيرة سياسية، نيكي .ر.كيدي، ترجمة :معين الإمام _مجاب الإمام،ط1،منتدى العلاقات العربية والدولية، قطر 2021م.
18. جمال الدين الأفغاني المفترى عليه، د.محمد عمارة ، دار الشروق، القاهرة، 1408-1988.
19. جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق ،د .محمد عمارة ، دار الشروق ،القاهرة ، 1408-1988، ط2.
20. جمال الدين الأفغاني، في ميزان الإسلام ،مصطفى فوزي بن عبد العزيز غزال، دار طيبة، ط،1السعودية، 1403هـ-1983.
21. حسن حنفي، التراث والتجديد، من العقيدة إلى الثورة، ج 01 ن المقدمات النظرية، دار التنوير، بيروت، ط،2010،01.
22. خير الدين بن محمود الزركلي، الأعلام، ط 5 دار العلم للملايين 2002.
23. روني ايلي ألفا: موسوعة أعلام الفلسفة العرب والأجانب، دار الكتب العلمية، بيروت، 1992.
24. سمر مجاعص، موقف أرنست رينان من المشرق والإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة بالجامعة الأمريكية، بيروت، 1991.
25. شبلي النعماني الهندي، علم الكلام الجديد ، تحقيق جلال السعيد الحفناوي ، ط 1 المركز القومي للترجمة، 2012م.
26. عبد الجبار الرفاعي ، علم الكلام الجديد وفلسفة الدين، دار الهادي، مكتبة مؤمن من قريش، بيروت ، د. ت.
27. عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، دار المؤسسة العربية للدراسات و النشر ،ج2،ط1،بيروت،1984.

28. عبد الرحمن الإيجي، المواقف في علم الكلام، دار عالم الكتب، بيروت،(د.ط)،(د.ت)
29. عبد الرحمن طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1،2000.
30. عبد الهادي الفضلي، خلاصة علم الكلام، دار المؤرخ العربي، ط 2، بيروت،1993.
31. في الكلام الوحدوي، الجزء الأول، نحو من ردود الأفغاني على رينان. براءة التفسير والإعجاز العلمي في القرآن من الشكوك عليه، الفصل الثاني ترجمة عزالدين كزابر .
32. فرج ريتا، الساميون والإسلام في الاستشراق العنصري عند أرنست رينان، تاريخ الاقتباس:18 فبراير2007، 14:59.
33. محمد رشيد رضا ، جهوده الإصلاحية ومنهجه العلمي، تح: د. عكاشة رائد جميل، المعهد عالمي للفكر الإسلامي، ط 10 ، جامعة آل البيت، المملكة الأردنية الهاشمية، 1428هـ/ 2007م.
34. محمد عمارة، جمال الدين الأفغاني – الأعمال الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979 م
35. مصطفى عبد الرزاق، كتاب العروة الوثقى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
36. محمد عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 9، 2013.
37. مسعود التفتازاني، شرح المقاصد، ج 1، تحقيق عبد الرحمان عميرة، دار عالم الكتب، بيروت، ط 2، 1998.
38. محمد عبده، رسالة التوحيد، تصدير عاطف عراقي، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، (د.ط).
39. مجموعة من المؤلفين ، العقلانية الإسلامية والكلام الجديد ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ، بيروت ، ط1، 2008م

40. محمد عبد الكريم الشهرستاني ، الملل والنحل، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 9، 2013.

41. مصطفى عبد الرزاق على كتاب العروة الوثقى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة الإمام،ط1،منتدى العلاقات العربية والدولية ،قطر 2021م.

42. . محمد عثمان الخشت، الإسلام والعلم بين الأفغاني ورينان ،دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،1998.

43. محمد الحداد، http://www.alDaralameer.com،صحيفةالحياة ،ت 1883-03-18.

44. هيرانو جيونئيتشي: تجديد الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي الحديث:دراسة عن جمال الدين الأفغاني وأفكاره الإمبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان، مجلة دراسات العالم الإسلامي، 4-1/2مارس 2011.

45. يحي مراد ،معجم أسماء المستشرقين، دار الكتب العلمية للنشر و التوزيع ،ب ط، القاهرة ،2004.

فهرس الموضوعات:

الإهداء.....

شكر وعرفان..... ج

الملخص : .....

مقدمـة .....أ

المبحث الأول : مفهوم علم الكلام المعاصر، نشأته وتطوره، وأسباب النشأة.

توطئة :..... 7

المطلب الأول: مفهوم علم الكلام المعاصر والتجديد:..... 7

الفرع الأول: مفهوم علم الكلام المعاصر :..... 7

الفرع الثاني : معنى التجديد:..... 8

المطلب الثاني :نشأة علم الكلام المعاصر وتطوره: 10

الفرع الأول : نشأة علم الكلام المعاصر:.....10

الفرع الثاني : آفاق تطور علم الكلام المعاصر.....11

الفرع الثالث : مفهوم الشبهات: 14

المبحث الثاني: "جمال الدين الأفغاني" و"أرنست رينان".

المطلب الأول:" جمال الدين الأفغاني" حياته وتكوينه الفكري:.....18

الفرع الاول : مولده ونشأته:.....18

الفرع الثاني: تعليمه ورحلاته: 19

الفرع الثالث: إنتاجه الفكري، وفاته: 21

المطلب الثاني: "أرنست رينان"، حياته وتكوينه الفكري:.....23

الفرع الأول: "أرنست رينان" مولده ونشأته:.....23
الفرع الثاني: تعليمه ورحلاته: 24
الفرع الثالث: إنتاجه الفكري، وفاته: 26
المبحث الثالث: شبهات" أرنست رينان "وردود "جمال الدين الأفغاني "عليها.
توطئة: 29
المطلب الأول: شبهات "أرنست رينان" على العلم والإسلام: 29
المطلب الثاني: توظيف "جمال الدين الأفغاني" لعلم الكلام المعاصر في الرد على شبهات" أرنست رينان ": 32
المطلب الثالث: ردود "جمال الدين الأفغاني" على شبهات" أرنست رينان":.....35
المطلب الرابع: ملاحظات "أرنست رينان "على تعليق" جمال الدين الأفغاني":.....39
الخاتمة 43
قائمة المصادر والمراجع 46
فهرس الموضوعات: 51